Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و « كعب بن زهير » استهل (بردته) بالتقليد الجاهلي العريق :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبـــول متـَيَّمٌ إثرَها لم يـُفْدَ مكبولُ
وما سعاد غداةَ البينِ إذ رحلت إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

ولم يمنعه تأثره بالقيم الإسلامية فى مثل قوله ·

إن الرسول لنور يستضاء بـــه مهند من سيوف الله مسلول
نبئت أن رســـول الله أوعـــدنى والعفو عند رسول الله مأمول

من نزعة جاهلية يأباها الإسلام ، فى تعريضه بالأنصار[1] ، وهم من هم فى المجتمع الإسلامى ، فيقول مباهيا بقريش :

فى فتيـــة من قريش قال قائلهم ببطن مكةَ لما أسلموا : زولوا
زالوا، فما زال أنكاس ولا كـُشُفٌ يوم اللقاء ولا ســـودٌ معازيل
لا يقع الطعن إلا فى نحورهم وما بهم عن حياض الموت تهليل
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عـَرَّدَ السودُ التنابيل

والإسلام لا يقر الهجاء باللون ، ولا يرى تفاضل الناس بالألوان، وإنما يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح .

* * *

وكذلك كان النقد الأدبى فى تلك الفترة مخضرما ، موزعاً بينَ بين : منه ما يحتكم إلى مقاييس إسلامية خالصة ، كنقد عمر لبيت سحيم حين قدَّم الشيب على الإسلام ، فى قوله :

عميرةَ ودِّعْ إن تجهزتَ غادياً كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

وإعجابه بزهير لأنه كان « لا يتبع حوشى الكلام ، ولا يعاظل فى المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه »[2] .

وكقوله لبنى العجلان ، حين شكوا إليه النجاشى الحارثى لقوله فيهم :

قـُبيِّـــلة لا يغـــدرون بـــذمة ولا يظلمون الناس حبةَ خردلِ

---

(١) ابن سلام : طبقات الشعراء — ٢٠ . والشعر والشعراء لابن قتيبة : ١/١٥٥ معارف

(٢) المرزبانى : الموشح ٣٥٤ ط السلفية ١٣٤٣ . والشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/١٣٨ معارف .